عيد ميلاد

في الجحيم

للاستاذ عباس محمود العقاد

دخل شقي الجحيم فحسبوه مولوداً جديداً في دنيك العالم القديم ، ومضى عليه عام واحتفل بعيد ميلاده ، وقال لأترابه وأنداده :

صفّروا الموائد واملأوا الأكوابا وادعوا الصحاب ، وبشروا الأحبابا
قولوا مضى عام لبدء هبوطه هذا الجحيم . فقرّ فيه وطابا
وبلا انتقام قرّ يحمد شرّ ما فيه ، وآدب[1] باسمه أصحابا
هذا الجحيم أحبّ لي من عالم ما كان لي الا رجاءً خابا
الشرّ ثمة كان شراً كاسمه والخير كان كما علمت سرابا
يشقى بنوه ليعمروه ، ويجشموا فيه الشقاء ليرجعوه خرابا
لا يعرفون الحق ان سمعوا به الا ليلقوا في الحقوق عذابا
أهونْ بصابٍ في الجحيم اذوقه قد كان ثمة كل شيء صابا
قد كنت أشربه بعيني تارة وفي المرير ، وساء ذاك شرابا
ولربّ وجهٍ يومذاك شهدته فكأنّ سمّاً في العروق انسابا
وجهُ اللئيم اذا استهلّ ومثلهُ وجهُ الكريم اذا اضمحلّ وذابا
ورضى الظلوم وحيرة المظلوم في بلواهُ يطرق كل يوم بابا

* * *

يا صحب حيّوا النار في ويلاتها واحثوا على ذاك التراب ترابا
ما كان من حُسنٍ هناك لجهده ان يخدع الابصار والألبابا
أو كان من فضل فتلك حبالةٌ للبؤس تضني البائسين طلابا
يا صحب هاتوا من علاقها لنا وادعوا الأحبة ، واشربوا الأنخابا
من عاش عاماً في الجحيم فلا اشتهى ابداً الى ذاك الجوار مآبا

(١) آدب اي اقام مأدبة او وليمة